

العاقل رحمه الله، في وصف الكذب
 لنا جلساء لا يميل حد يطمع
 ألبا ما موفون غيبا ومشهدا
 يفيد ونا من علمهم علم ما مضى
 وعقلا ونا ديبا ورايا مسددا
 فلا فنة تحشى ولا سو عسرة
 ولا نفي مشهم لسانا ولا ديبا
 فان قلت أحياء فلست بكاذب
 وان قلت أموات فلست مفندا
 وقال غيره
 نعم الأتيس والجليس كتاب
 تسلوبه إن خانك الأصحاب
 لا مفضيا سرا إذا استودعته
 وبه لعري حكمة وصواب
 وقال بعضهم
 الكتابة منزلة شريفة وحكمة في البيان
 لطيفة لاسيما إن كان صاحبها ذا لسان
 وخط حسن وبيان اجتمع فيه حكيمان
 وتحصل له فصا حنان حكمة في يد حيلة
 في لسانه

في لسانه، وفصاحة في لسانه وفصاحة
 في جناحه، ولم تنزل الفضلاء من كل جبل
 والنبلاء من كل قبيل، وإنما طهروا بكل
 جبل يد ونون ما يقع لهم من الكلمات
 النافعة، والحكم الجامعة، ويسارعون إلى
 حفظها، بالكتابة خوفا من ذهابها بالنسيان
 أشد المسارعة نظرا، حتى نثر في
 العالم نثر، فكم من كلمة قد نفع الله بها
 بعد قائلها، وفائدة قد خبئت بالكتابة
 لئلا ولها، وكم من حكم رائقة، وموعظة
 جامعة، وحجة بالغة، وعبرة صادقة
 قد خسرها الأول للآخر، ونفستها في الجارة
 بعد الدفاتر، حنوا من هذا البئر الذي
 يرحم بمصنه بمصنا، ويد له على ما يجتار
 لنفسه ويرضى، وقد دونوا أخبار
 الأجواد، وكتبوا مواقف الشجعان علما
 بأن الناس يقنطرون ببعضهم ببعض، قال
 بعضهم في الحديث على القارم وعدم
 اغفاله، رحمه الله، ومن نسج على نواله

في لسانه